برلمان بطعم الطائفية

لقد انفض مولد سيدى البرلمان، والذى أطلق عليه بعضهم بأنه أخطر برلمان تشهده مصر وفى تصورى أنه مليء بالطبقات والصراعات الدينية للوصول للمقعد الذى أراه على أرض الواقع لم ولن يبقى للعضو الصلاحيات والمزايا كما كان إبان حكم مبارك، لقد بدأ المرشحون فى الظهور أمام دوائرهم ووضع اللوحات واللافتات كل حسب مقدرته، وشاهدنا لافتات تحمل أسماء مرشحين من كل صوب وأكثر من 90٪ لا يعرف المواطن عنهم أى شيء، لقد تحول البرلمان لصراع مسلح بين المرشحين استخدمت فيه كل الأسلحة ونتج عن ذلك إصابات، كما دخل الترامادول والأقراص والمنشطات الجنسية فى اللعبة الانتخابية، لقد وصلت الرشاوى إلى ألف جنيه فى بعض اللجان ولمن يدفع أكثر وتم استبعاد بعض المرشحين لسوء سمعتهم، كما أنه كان منهم من لا يقرأ أو يكتب بدقة، فالمرشح يظن أن هناك مزايا كثيرة كما كان من أربع سنوات وأنه سيكون له الحق فى التجاوزات طالما يحمل الكارنيه

والبدچ على مركبته، فأين المرشح الوطنى الحقيقى وأين تاريخه السياسى أو الاجتماعى أو الثقافى ورؤيته المستقبلية، إنه لا شك فى أن المجلس القادم به عدد من الوطنيين الذين يأملون فى خدمة الوطن لوجه الله.

إن المواطن البسيط يريد نائبًا يخدم وطنه والأهالى ولا تقتصر خدماته على أقاربه فقط وأن يكون مقره الانتخابى مفتوحًا للجميع لا فرق بين هذا وذاك؟!

إننا نريد برلمانًا جريئًا يتحدث عما آلت إليه حال البلد من تدنى فى الخدمات والأجور وخلافه هل سيتحدث البرلمانى عن الأمور المستعصية التى ترتبط بأمن الوطن مثل سد النهضة الذى صار على وشك التنفيذ، وهل سينادى مجلس النواب الحكومة بالإسراع بخطوات ثابتة وسريعة فى نقل أكثر من خمسة ملايين مصرى إلى أرض سيناء للحفاظ على أرضها من الضياع، فإنه لن تنتزع جذور الإرهاب إلا بزراعتها بالبشر.

نريد أن نعبر لبر الأمان بأفكار وطموحات البرلمانيين، وألا يعلو صوتهم فى التداولات والمناقشات، وأن تكون المواضيع هامة ليست هشة لا قيمة لها مضيعة للوقت، وألا نغوص فى الحلال والحرام والجنة والنار ونترك ذلك لأهل الفتوى مع عدم التراشق بالألفاظ والأيدى داخل المجلس حفاظًا على سمعته، كفانا عبثًا

تحت القبة؟!

لقد دخل الدين بين المرشحين فهذا قبطى وهذا مسلم وهذا إخوانى سلفى، مما أدى لفقد بريق الانتخابات، فعلينا أن نضع الدين جانبًا ونبتعد عن الطائفية ويصبح المسلم والمسيحى يدًا واحدة كما كان إبان حرب أكتوبر العظيم، فدحرنا بذلك العدو، لقد عزف الكثيرون عن الخروج للجان الانتخابات لما أصابهم من إحباط؟!

إن أحلى ما شاهدته حقيقة أثناء الانتخابات بعيدًا عن المزايدات التحالف والتكاتف وجودة التأمين من الجيش والشرطة فى أرجاء البلاد، وهذا ما أعطانى أملًا فى مستقبل أفضل لوطنى.

مجلة النهار عدد:اكتوبر 2015م